Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لما وصل «يوسف» إلى الكوفة خطب في الناس منذراً ومتوعداً، وانه سيأخذ خالداً وعماله بالعذاب، وهذا ما حصل بالفعل، إذ قبض على «طارق» وعذبه حتى مات في العذاب ولقي خالد وجميع عماله كل شر، ومات منهم في العذاب بشر كثير، وكان ما استخرج يوسف من خالد وأسبابه تسعين ألف ألف درهم[1].

وقد حبس «يوسف بن عمر» من عمال «خالد» أيضاً عيسى بن معقل وأخاه ادريس[2]. وكان «بلال بن أبي بردة» عاملاً إلى «خالد» على البصرة، حينما بلغه تكليف يوسف بن عمر بامارة العراق، فأسرع إلى خالد في الكوفة يستحثه الاتصال بأمير المؤمنين «هشام» ويعرض عليه بعض الأموال، فرفض خالد، ونزل «بلال» في دار له بالكوفة. فقبض عليه يوسف وقيده في تلك الدار التي جعلت سجناً إلى اليوم[3]. ويقال ان «بلالاً» سأل السجان أن يرفع اسمه في الموتى ويعطيه مالاً، فقال يوسف: اعرض الموتى عليّ، وكأنه تنبه إلى الخديعة، فما كان من السجان إلا أن غمّ «بلالاً» حتى مات وعرضه على يوسف ميتاً[4].

ثم ان «يوسف» استأذن «هشاماً» في بسط العذاب على «خالد» فلم يأذن له، حتى ألح عليه بالرسل واعتل بانكسار الخراج لما صار اليه وإلى عماله منه، فأذن له فيه مرة واحدة، فدعا به يوسف وجلس على دكان بالحيرة وحضر الناس، وبسط عليه العذاب... ثم رد خالداً إلى محبسه فأقام ثمانية عشر شهراً، ثم كتب اليه «هشام» يأمره بتخلية سبيله، وخرج خالد ومعه جماعة من أهله وغيرهم حتى أتى «القرية»[5].

وقيل أنه لما قبض «يوسف بن عمر» على «خالد القسري» عذّبه كثيراً، لكي يدفع له ما لديه من أموال، فادعى انه استودع «زيداً بن علي» (من أئمة

---

(1) ابن خلكان ـ **وفيات الاعيان** 7/ 103 ـ الجهشياري ـ **الوزراء والكتاب** ص 63.

(2) **تاريخ الطبري** 7/ 198.

(3) **تاريخ الطبري** 7/ 153.

(4) ابن خلكان ـ **وفيات الاعيان** 7/ 106.

(5) ابن خلكان ـ وفيات الاعيان 7/ 105.